الحلقة الحادية عشرة

أصحاب معبر والتحالف العربي

ظهر لكل ذي عينين أن الفتوى التي أفتى بها محمد الإمام كانت باطلة لا تستند إلى أي وجه شرعي، ومع هذا ما زال المتعصبون يقولون: "إن تدخل التحالف العربي أكد صحة موقف مشايخ اليمن في التوقيع على الوثيقة، والتحذير من قتال الحوثيين، فهذه هي المملكة العربية السعودية لم تحاربهم بانفرادها، حتى جمعت معها دولا أخرى بين مشارك ومؤيد، وبقوة ضاربة في البر والبحر والجو، وبأعداد كبيرة من المقاتلين من أبناء البلد وغيرهم، مع بذل المليارات من الأموال، واستخراج القرارات الدولية .. إلخ، ومع هذا كله لم تتمكن دول التحالف من تحرير محافظة من المحافظات إلا بعد أربعة أشهر تقريبا. فهذا يدل دلالة واضحة على أن أهل السنة في اليمن لم يكن لديهم قدرة كافية على الجهاد والمواجهة".

وأقول:

هذه هي أحسن حجج القوم، يقذفون الآلاف من الأبرياء، ليدافعوا عن متهم واحد متورط. فليهنأ الحوثي بهذا الكاتب وأمثاله.

أما قولهم: " فهذه هي المملكة العربية السعودية لم تحاربهم بانفرادها، حتى جمعت معها دولا أخرى بين مشارك ومؤيد .. إلخ.

أقول: يعني أن المملكة العربية السعودية كانت عاجزة عن قتال الحوثيين لوحدها، فلذلك دخلت في تحالف عربي، ولا أدري من أين له أن الدول إذا تحالفت لضرب خصم من الخصوم، فلأن كل دولة عاجزة عن مقاتلة هذا الخصم لوحدها" ؟!

فأمريكا احتلت العراق بعد أن دخلت في تحالف مع دول أجنبية أوروبية أخرى، هل يمكن أن يقال: "إن أمريكا خافت من قوة العراق، وأمريكا هي أقوى دولة في العالم من الناحية العسكرية، وتفوق العراق عسكريا بعشرات المرات ؟!.

والدول تتحالف في الحروب لأمور:

منها أن لا تظهر دولة بعينها في الصورة أمام الرأي العام، فلو دخلت السعودية وحدها، لصنف الرأي العام القتال على أنه قتال الطائفي، لكنها دخلت مع التحالف فظهرت للعالم بمظهر الدول المتخوفة من التحركات الإيرانية في المنطقة الخليجية، فلله در المملكة العربية السعودية وأخواتها من دول الخليج، حتى دخول مصر والسودان في التحالف ظهر للرأي العام بمظهر المتخوف من سيطرة الحوثيين على باب المندب.

ومن فوائد التحالف منع التدخل الخارجي أثناء الحرب، فلا تفكر دولة أخرى أن تتدخل لأنها ستواجه دولا كثيرة، وهذا الذي منع إيران من التدخل في اليمن مع ما تراه من احتضار الحوثيين أمام عينيها.

ومن فوائد التحالف تكثير الأعداء لهذه الدولة المتحالف ضدها، فيصعب على الخصم أن يطالب بالثأر. [1]

وقد تدخل الدولة في تحالف لشعورها أن هذه الحرب ستكون بداية لسلسلة حروب أخرى، فليست المشكلة في الحوثيين ولكن فيما بعدهم.

وأما قول هذا الرجل: "ومع هذا كله لم تتمكن دول التحالف من تحرير محافظة من المحافظات – أي: عدن – إلا بعد أربعة أشهر تقريبا".

أقول: يتكلمون نيابة عنا – نحن معاشر أهل عدن ونحن حاضرون –، وكان يكفيهم أن يسألوا أهل عدن ليجيبوهم فيريحوا ويستريحوا، فقاتل الله التعالم، ولو سكت الجاهل لقل الخلاف.

تدخل التحالف أولاً بالقصف الجوي، والقصف الجوي لا يقدر على حسم الحروب إلا مع تدخل بري، ولم يحصل التدخل البري في البداية لأمرين:

أحدهما: أن دول التحالف وجدت مضايقة كبيرة من أمريكا وغيرها في مسألة التدخل البري، فتركت المجال للمقاومة الشعبية لتقوم بنفسها بهذا الدور. [2]

---

[1] **فتجتمع القبائل على الرجل الواحد حتى يتفرق دمه بين القبائل.**

[2] **كما هو الحال في سوريا، فإن الدول العربية ممنوعة من تدخل بري يزيح نظام الأسد.**

والثاني: أن دول التحالف لم تتدخل براً لتحسم الحرب، حتى علمت أن المواقع القيادية في المقاومة صارت بأيدي عسكرية، خوفاً من أن يكون لبعض المدنيين انتماء لتنظيم القاعدة أو غيره، وكانت تترقب تغير القيادات المدنية حتى تم تغييرها.

وبعد مدة أربعة أشهر صارت قيادة المقاومة بأيادي أمينة، فتدخلت دول التحالف لحاجة المقاومة [3] لآلياتها وعرباتها، وكان هذا التدخل سبب ترجيح كفة المقاومة بسرعة، ولولا هذا التدخل الذي من الله به، لتأخر النصر، فحصول النصر لم نكن نشك فيه، ولكن كان الخوف من تأخره.

وبعد حصول الانتصارات في عدن هل فرح مشايخ اليمن بهذا النصر ؟!.

هل قال مشايخ اليمن: "أفتينا بعدم قتال الحوثيين، لأننا ظننا أن المقاومة قليلة جدا، وأن الحوثيين كثيرون، لكن بعد الذي رأيناه من عاصفة الحزم، وتدخل دول التحالف، فنحن غيرنا رأينا في القتال، فهنيئا للمنتصرين بهذا النصر". هل قال مشايخ اليمن هكذا ؟! لا والله لم يقولوا هكذا، ولكن صدر من محمد الإمام هجوم ظالم، بدأه بالهجوم على عاصفة الحزم عدة مرات في الدروس وخطب الجمعة، واتهم العاصفة – ومن وراءها – بالمؤامرة على اليمن، وهو بهذا يرمي آلاف من الناس بالتآمر، يرمي دول التحالف مع قياداتها، مع جنودها، فكلهم في نظر محمد الإمام ومن وافقه متآمرون على اليمن.

ثم هاجم محمد الإمام المقاومة بعد انتصارها هجوما ظالما، ينبئ عن حقد دفين يحمله في صدره على المقاومة، ليؤكد لمن في قلبه شك أن الرجل منع من القتال، ليس لأنه

---

[3] احتاجت المقاومة للتحالف ليس لأن الحوثيين لا يقدر عليهم أحد، بدليل أن الحوثيين أنفسهم لم يقدروا على اجتياح جميع عدن، ولكن لأن القوم متدربون عسكريا، وخاضوا حروبا كثيرة، مع ما نهبوه من الأسلحة من معسكرات الدولة، بينما كان أكثر المقاومة من المدنيين، وينقصهم كثير من العتاد، ومع ذلك استطاعوا أن يهزموا الحوثيين في الجنوب كما هزموهم في كتاف وغيرها، وقد شهد الحوثيون أنفسهم للمقاومة بقوة القتال كما أوضحت ذلك في "القرامطة يغزون ديارنا".

ناصح، يرى المقاومة أضعف من الحوثيين، ولكن لأنه وضع نفسه في موضع الانتماءات الغامضة التي لا نعرف ما سرها ؟! [4]

ودعوى القوم أن الحوثيون كانوا كثيرين دعوى مضحكة، فلو قدرنا أن الحوثيين كان عددهم مليون مقاتل كالجيوش الكبرى في العالم، فعدد القبائل اليمنية أضعاف هذه الجيش المفترض. ولو فرضنا أن قبائل اليمن لا تملك أضعاف هذا العدد، لكان واجبا على العقلاء أن يستنفروا الناس من خارج اليمن، ولاسيما أن رئيس الدولة متجاوب مع هذا الاستنفار، والحاصل أن المنع من قتال الحوثيين كان رأيا لا وجه له شرعا، لأنه لا يجوز بوجه من الوجوه تسليم البلاد للرافضة.

وليست المشكلة في عدد الحوثيين، ولكن في الفتوى التي ثبطت الناس، وقد بدا ذلك واضحا في المناطق اليمنية نفسها، فالمناطق التي أخذت بفتوى محمد الإمام ومن معه هي المناطق التي كان الحوثيون يسرحون فيها ويمرحون، ومنها محافظة إب والبيضاء ومدينة مكيراس، حتى قال الحوثيون: "نشعر بأمان في مكيراس لا نشعر به في صعدة".

أما المناطق التي أخذت بفتاوى كبار العلماء لم يدخل فيها الحوثة كيافع، أو دخلوها لكنهم طردوا منها مثل عدن ولودر.

ودعوى هذا الكذاب وأمثاله أن هذه الوثيقة جاءت بثمار كثيرة منها سلامة المراكز، أقول: ليس الآن وقت معرفة سلامة المراكز، لأن الحوثيين مشغولون الآن بالحرب، ولم يتمكنوا بعد، ولا يريدون أن يتعجلوا شيئا قبل إتمام سيطرتهم على البلاد، فإذا تمكن الحوثيون من البلاد، وتفرغوا للناس حينها ستعلم هذه الثمار المزعومة، على أن الحوثيين قد دخلوا بعض المساجد والمراكز، منها مركز السوادية عند الأخ سعيد الخولاني، ومنها مسجد شرقين عند الأخ معمر القدسي الذي اختطفه الحوثيون من المسجد، وبقي في السجن مدة ليست قصيرة، حاول محمد الإمام أن يشفع له، وخرج بعد اتصالات وكلام طويل.

---

[4] وقد رجع بعض العقلاء بعد خطبة محمد الإمام إلى صوابهم، واتصلوا بنا، وبعضهم زاروني في بيتي، وبعضهم لقيني في المحاضرات، كلهم تغيرت نظرتهم إلى الأمور.

ومثله محمد الخدشي – صاحب مركز الفيوش – الذي أخذه الحوثة من الطريق بدون أي ذنب سوى أن ظاهره متدين، وحاول الشيخ عبد الرحمن مرعي أن يشفع له لكن دون جدوى.

فأريد من العقلاء أن يخبروني: إن كان هذه حروب سياسية، وليست دينية فلم يأخذون المتدينين من المساجد وغيرها ؟! [5]

[5] **والقول بأنها حروب سياسية باطل من عدة أوجه، ذكرتها في "القرامطة يغزون ديارنا".**